@ 52 @ وقال إنني من المسلمين (33) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (34)) * .

وقوله : (^ وقال إنني من المسلمين) أي : أقر بالإسلام وثبت عليه . ويقال : من المستسلمين لحكم ا . ومن المعروف عن عائشة رضي ا عنها أن المراد من قوله : (^ وعمل صالحا) هو ركعتان بين الأذان والإقامة . وهذا على القول الذي قلنا : إنه ورد في المؤذنين . .

قوله تعالى : (^ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) معناه : ولا تستوي الحسنة والسيئة و ' لا ' صلة . .

وأما الحسنة والسيئة ففيهما أقوال : .

أحدها : أنهما التوحيد والشرك ، والآخر : أنهما العفو والانتصار ، والثالث : أنهما المداراة والغلظة . والرابع : أنهما الصبر والجزع . والخامس : أنهما الحلم عند الغضب والسفه . .

وقوله : (^ ادفع بالتي هي أحسن) أي : ادفع السيئة بالخلة التي هي أحسن ، والخلة هي أحسن الحلم عند الغضب ، والعفو عند القدرة ، والصبر عند البلاء ، وما أشبه ذلك . .

وفي الآية قول آخر : أن معنى قوله : (^ ادفع بالتي هي أحسن) أي : بالسلام ، قاله مجاهد . ومعناه : أنه يسلم على من يؤذيه ، ولا يقابله بالأذى ، وعن ابن عباس : أن معنى قوله تعالى : (^ ادفع بالتي هي أحسن) هو أنه إذا أذاك إنسان وشتمك ونسبك إلى القبيح تقول له : إن كنت صادقا فغفر ا لي ، وإن كنت كاذبا فغفر ا لك . .

وقوله : (^ فإذا الذي بينك وبينه عداوة) هذا في الحلم عند الغضب ، والعفو عند القدرة . .

وقوله : (^ كأنه ولي حميم) أي : صديق قريب ، فالولي هو الصديق ، والحميم هو القريب .